باب الأخبار العلمية

آثار العراق

عثرت بعثة المعهد الشرقي الاميركي على آثار نفيسة في العراق في مكان يدعى « التل الاسمر » يقع بين نهر دجلة وفرعه الديالا عند سفح الجبال الايرانية . واهم هذه الآثار دور يحسبها المنقبون جديرة بالعناية لأنهم لم يعثروا قبل ذلك على دور خاصة في العراق ، يرتد تاريخها الى نحو ٢٢٠٠ سنة قبل المسيح . بل ليس بالأمر اليسير العثور على مثل هذه الدور . لانها مبنية بالطوب المجفف بالشمس ، فتهدمت وتفتت الطوب . وقد تجد احياناً مصرفاً او حماماً كان مبنيًّا بالطوب المشوي شيًّا كاملاً او بعض شيء فبقيت منه آثار ومعالم

ولكن بعض الدور ما يزال محفوظاً في حالة لا بأس بها ، ففي احداها كانت ارتفاع الجدران ترتفع الى علو اربع أقدام . يدخلها الانسان من الشارع الى فسحة صغيرة ، تفضي من اليسار الى مساكن الخدم . ومن اليمين الى ردهة صغيرة فيها موقد . هنا تجد باباً يفتح الى الغرفة الوسطى . وفي جدار الردهة شباك سليم ، وهو اول شباك عثر عليه في حفريات بابلية . مساحته صغيرة لا تزيد على قدم مربعة ، ويرتفع عن مستوى ارض الغرفة نحو ست اقدام ، ولما كان مستوى ارض الغرفة يعلو نحو قدم عن مستوى الشارع خارج الدار فالشباك يعلو عن مستوى الشارع سبع أقدام . فالذي يريد أن يطل منه الى الداخل لا يستطيع ان يفعل ذلك من دون ان يقف على شيء يعلو قدماً او يزيد . ثم ان ارتفاعه سبع اقدام عن مستوى الشارع يمنع الرجل خارج الدار من ان يسدد الى عمده من الداخل سهماً او خنجراً او أية اداة حادة

اما الغرفة الوسطى ، فتحتوي على مقعد يواجه الباب . وفي وسطها موقد وجد فيه رماد قديم ، وفي الغرفة الوسطى توجد ثلاثة ابواب مقنطرة ، وقناطرها محفوظة سليمة الى الآن ، تفضي الى الغرفة المحيطة بها . اما الباب الذي قرب المقعد ، فيؤدي الى غرفة فيها فرنان لصنع الخبز يشبهان افران اليوم

والقناطر التي في هذه الدار جديرة بالعناية ومن الظاهر للباحث أنها بنيت من دون « صقالة » خشبية ، ووجود القناطر في هذا العصر حقيقة جديدة ، تضيفها هذه المباحث الى التاريخ ، فاكتشافها واكتشاف الشباك من الامور التي لم يتوقعها المنقبون

ومن أبعث المكتشفات على الدهشة في انقاض هذه البلدة التدبيرات الصحية المتخذة في مساكن النساء بوجه خاص ، وفي البلدة نفسها بوجه عام . فقد عثروا على

مراحيض مبنية بالطوب المشوي، ولها مصارف تتصل كلها بعضها ببعض حتى تصل الى البئر الكبيرة وهي بناء ضخم علوه متر وطوله ٥٠ متراً . اما ماء الحمامات فتصل كذلك بهذه المصارف ، وفي كل مرحاض تقريباً إناء للماء مبني في أرض المرحاض

اما في غرفة الاستقبال فتجد دكة واطية فيها جرة تستعمل كمصرف او كاناء للماء الذي تغسل به ايدي الضيوف قبل تناول الطعام . وقد عثر تحت ارض الغرفة على خزانة للجواهر فيها قرص قطره خمس بوصات ، مصنوع من الفضة المخرمة، ومجموعة كبيرة من خرز العقيق واللازورد والجزع . ثم هنالك مجموعة من اقراص الفضة والأقراص تشبه في صنعها القرص الكبير ولكنها أصغر منه . وطوق لعنق كلب ، مصنوع من الفضة واللازورد . ومجموعة من التعليقات في أشكال حيوانات صغيرة مصنوعة من اللازورد ورؤوسها من الفضة وقد عثر أحد العمال ، اتفاقاً ، على جرة من الخزف تحتوي ٦٠ اناء من النحاس مختلفة الاشكال ، وزجاجتين ، واربعة مصابيح . واربعة مصافٍ واربعة خناجر ، وانبوباً عجيباً من النحاس ، طوله ٢٨ بوصة وقطره نصف بوصة ، وفيه ثقوب كثيرة في احد طرفيه ، والظاهر انه كان يستعمل لحسو شراب ثمري (نسبة الى أهل ثمر) يظن المنقبون انه البيرا او ضرب منها ، وتأييداً لذلك وجد على بعض الاختام الاسطوانية الشمرية القديمة صور تمثل الناس يحتسون هذا الشراب بالأنابيب المذكورة

تعاون النبات والحيوان

الحمام والوثام ناموسان تخضع لهما الاحياء فتراها تتزاحم وتتخاصم يسلب بعضها بعضاً ويعيش بعضها بقتل البعض الآخر . او قد تتآلف وتتحالف ويعاون بعضها بعضاً على مبدإ الاخذ والعطاء والاشتراك في المنفعة. وقد يظن لاول وهلة انهُ ان كان في الطبيعة هجوم ودفاع وانتهاض وافتراس فهو بين طوائف الحيوان . واما النبات فلا يعتدي عليهِ ولا يعتدي على احد ، وليس لهُ معيشة الاَّ من عناصر التراب التي لا تشعر بالالم ولا تشكو من معاب. لكن هذا الحكم لا يؤخذ على اطلاقهِ . فقد بيَّن داروِنْ ان بعض انواع النبات ينصب الشباك للحيوانات ويصطادها ويقتذي بها . وبديهيٌّ انهُ لا يحاول افتراس الوحوش بل الحشرات الصغيرة لكنَّ من النبات انواعاً اصغر من كل صغير، لا تراها العين ، وتعرف بالبكتيريا وهي التي تسبب الطاعون والهواء الاصفر والسلّ وغيرها وتفتك بالالوف من الناس والبهائم كلَّ عام

ثم ان العقل يدهش من رؤية نبات كبير يبسط اوراقهُ كأنها بساط وثيرة موشّاة بالديباج حتى اذا لمسها ذبابة مجذوبة اليها بجمال منظرها انطبقت الاوراق عليها وضيقت خناقها الى ان تميتها ثم تمتصُّ دمها وتقتدي بلحمها، او من رؤية زهرة بديعة المنظر تنشر شذاها الطيب او ريحها الخبيث حتى تراها الحشرات وتغرى بمنظرها او تشمُّ رائحتها وتنخدع بها وتظن فيها مرعىً طيباً او لحماً ممتعاً فتقع عليها ولا تعود

تقوم بل تسكر سكرة الموت ويسمي الاكل اكلاً والمفترس فريسة

وظاهر الامر ان كل النباتات التي تصطاد الحشرات انما تصطادها لمنفعتها لكي تغتذي بها لا لغرض آخر . ولكن من النبات مايفعل ذلك مسخّراً للحيوان اي انهُ يصطاد الحشرات لا لكي يغتذي بها هو بل لكي يغتذي بها الحيوان . مثال ذلك نبات صغير ينبت في بلاد الرأس في جنوب افريقية وهو يعلو اربع اقدام ولهُ اوراق دقيقة متشعبة مغطاة بهلب عليهِ مادة لزجة اذا وقع الذباب عليها التصق بها فيستعمله الاهالي هناك لصيد الذبّان ولا يرى نباتاً منهُ الاَّ والحشرات الصغيرة من البعوض ونحوهِ لاصقة باوراقهِ . وهناك نوع من العناكب ابطل نسج البيوت واعتاض منها هذا النبات حاسباً انهُ نسأ لاجلهِ . والمادة اللزقة التي تلصق بها الحشرات لا تلصق بها هذه العناكب فتبني لها أعشاشاً صغيرة بين اوراق النبات تبيض فيها وتربي صغارها وتأوي اليها فترصد فرائسها كأن اوراق النبات خيوط البيوت التي تنصبها العنكبوت مصائد للذبان حتى اذا ساق ذبابة حتفها الى الوقوع على هذه الاوراق فلصقت بها هجمت العنكبوت عليها وافترستها غنيمة باردة

الفيتامين والأنيميا الخبيثة

يؤخذ من المباحث الطبية الحديثة ان فيتامين ب١ ، قد يكون في المعدة ، ولكن عجزها عن هضمهِ يفضي الى الاصابة بالانيميا الخبيثة . وفيتامين ب١ يوجد في اللحم والبيض واللبن (الحليب) والكبد وقشر الرز الخارجي والخميرة وسويداء حبة القمح . وقد يفقد الانسان العنصر اللازم لهضم هذا الفيتامين في عصارتهِ المعدية ، من دون ان يحسّ بألم او اي انذار آخر ، فتنشأ عن ذلك الاصابة بالانيميا الخبيثة . وهذا العنصر الضروري لهضم فيتامين ب١ ليس من حوامض العصارة المعدية ولا من خمائرها وفقده لا يمكن ان يدرك الاَّ بكواشف بيولوجية دقيقة . وقد تفقد العصارة المعدية عناصرها الهاضمة العادية ، ولكن هذا العنصر الخاص يبقى ، فيهضم فيتامين ب١ ولا يصاب صاحبهُ بالانيميا الخبيثة

فاذا كان هذا العنصر مفقوداً من العصارة المعدية ، فأكل الاطعمة الغنية بالفيتامين ب١ لا يجدي نفعاً في منع الانيميا الخبيثة ، ولكن اذا شرب المصاب اوقيتين او ثلاثة اواقٍ من عصارة معدية سوية ، بعد ما يأكل الاطعمة الغنية بفيتامين ب١ يشفى من اصابتهِ

***

اما المرأة فتفقد هذا العنصر من عصارتها المعدية في الغالب في خلال الحمل . فتصاب بانيميا الحمل . وتعود العصارة المعدية الى حالتها السوية بعد الولادة فتشفى من اصابتها ثم هنالك نساء يرغبن في الاحتفاظ برشاقة القد خلال الحمل فيمتنعن عن أكل الاطعمة الغنية بفيتامين ب١ فتصبن بالانيميا ولو كانت العصارة المعدية سوية